كتاب

الشَّمَارِيخ

فِي عِلْمِ التَّأْرِيخ

للمؤلف

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْن أَبِي بكْر جلَالُ الدِّين السيوطي (ت ٩١١ هـ)

أعتنى به

الدكتور هشام الكامل حامد موسى الشافعي الأزهري

إمام وخطيب جامع الظاهر بيبرس

والمدرس بالجامع الأزهر الشريف

الطبعة الأولى

رقم الإيداع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وصلاة وسلامًا على عبده الذي اصطفى

بين يدي الكتاب

قام الإمام جلال الدين السيوطي رحمه الله (٩١١ت) بعملٍ عظيم حيث ألف كتاب الشماريخ في علم التأريخ جعله في ثلاثة فصول بديعة، وتظهر أهمية هذا الكتاب في مبدأ التقويم الهجري وذكر سببه مع لمحة سريعة عن سبب تقويم الأمم السابقة باختصار وإتقان، كما قام بذكر الشهور الهجرية ومعانيها وكذلك أيام الأسبوع ومعانيها، ثم ذكر لطائف وفوائد عظيمة ومفيدة لطالب العلم ولكل كاتب، وقد كتبها بطريقة سهلة واضحة مختصرة .

- **معنى كلمة الشماريخ** : هي جمع مفردها شِمْرَخ، ومعناه غصن عليه بلح أو عنب، أو غصن دقيق ينبت في أعلى الغصن الغليظ، أو هو رأس الجبل، أو عنقود عليه عنب، والمراد به رأسًا تجمع فروعًا، ومراد المؤلف من تسميته بذلك أن يكون هذا الكتاب رأس يتفرع منه الشهور والأيام .

- **معنى التاريخ** : في اللغة : بمعنى التوقيت أو الزمن أو الحقبة، واصطلاحا: جملة الأحوال والأحداث التي يمر بها كائنٌ ما، ويطلق على الفرد والمجتمع فنقول

تاريخ السلطان عبد الحميد الثاني مثلًا فهذا أطلق على أحوال شخص، ونقول تاريخ دمشق والمراد الأحوال والأحداث التي مرت بمجتمع دمشق، كما يَصْدُق على الظواهر الطبيعية والإنسانية، وقيل التاريخ هو تسجيل أحداث الماضي والحاضر، وهناك تعريف آخر هو علم يبحث في ماضي الشعوب وحاضرها فيسرد الوقائع ويحللها ويدرس حياة الأفراد وأحوال الجماعات، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾﴾ (النساء: ٢٦).

- **عناصر التاريخ : الإنسان و الزمان .**

ـ وخلاصة القول أن التاريخ تسجيل لحركة الإنسان في زمن معين على الأرض.

- **بداية التاريخ : يبدأ التاريخ منذ أن هبط آدم عليه السلام على الأرض أما الفترة التي قضاها قبل أن يهبط على الأرض لا تحسب من التاريخ .**

- **فائدة معرفة التاريخ : جعل الله عز وجل الناس شعوبًا وأممًا عاشت في معظم الأرض ومرت بأحداث كثيرة ليتعرَّفوا على أخبار بعضهم البعض وليستفيدوا من خبرات بعضهم البعض، والواضح أن الأحداث لا تتغير على الأرض وإنما التغير يكون في الأشخاص، ومن هنا أجمع العقلاء على أن التفكر في الماضي يعطي**

خبرة في الحاضر والمستقبل، لذلك سئل الأستاذ عباس محمود العقاد "كم عمرك؟ قال: مائتي ألف سنة، قالوا: كيف؟! قال: كلما قرأت تاريخ أمة من الأمم أضيف عمرها إلى عمري"، وقد أشار الإمام الشافعي -رحمه الله- إلى أن من يعرف التاريخ جذل (عظم) رأيه، ومن فوائد التاريخ أيضا معرفة الآجال والأعمار والمواليد وحساب السنين.

- **معرفة تقويم الأمم السابقة :** لقد ذكر الإمام السيوطي -رحمه الله - في كتاب الشماريخ في علم التأريخ لمحة مختصرة عن تقويم الأمم السابقة فجعل مبدأ التاريخ :

_ من هبوط آدم عليه السلام من الجنة إلى الأرض .

- ثم من بعثة نوح عليه السلام.
- ثم أرخ أبناء نوح عليه السلام من الطوفان إلى نار إبراهيم عليه السلام .
- ثم أرخ بنو إسحاق عليه السلام من نار إبراهيم عليه السلام إلى مبعث يوسف عليه السلام .
- ثم أرخوا إلى مبعث موسى عليه السلام .
- ثم أرخوا إلى ملك سليمان عليه السلام .
- ثم بعد ذلك ظهر التاريخ الميلادي وهو تسجيل الأحداث من ميلاد عيسى ابن مريم عليه السلام وهو مستمر إلى الأن .

- **التاريخ عند العرب: أرخ بنوا إسماعيل عليه السلام:**

- **من نار إبراهيم عليه السلام إلى رفع قواعد الكعبة .**
- **ثم أرخ بنو إسماعيل عليه السلام تواريخ كثيرة، فَعُرِفَ عن التاريخ العربي قبل الإسلام أنه تاريخ للحوادث فكان كلما خرج قوم من (تِهامة) في شبه الجزيرة العربية أرخوا بخروجهم.**
- **وأرخ قوم من خروج سعد ونهد وجُهَينة .**
- **ثم أرخوا من موت كعب بن لؤي .**
- **ثم أرخوا من حادثة الفيل واستمر هذا التاريخ إلى وضع عمر بن الخطاب رضي الله عنه للتاريخ الهجري وهو (تسجيل الأحداث منذ هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة) وهو مستمر إلى الأن .**

- **وأرخ الفرس: بالحوادث فإذا جاء ملك أَلغى تاريخ من سبقه وبدأ التقويم من توليه العرش، ومن هنا فإن تاريخ العرب والفرس لم يكن صالحًا لأن نبدأ به التقويم الإسلامي وكذلك تاريخ الروم (الميلادي) كان طويلًا والعرب في ذلك الزمان قريب عهد بالكتابة والقراءة، ومن هنا كانت الصعوبه في جعله تأريخًا للمسلمين .**

- **التاريخ الهجري : في عهد عمر بن الخطاب ﷺ في العام السادس عشر أو السابع عشر للهجرة أرسل والي اليمن رسالة إلى الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ يقول فيها:"إنك إذا أرسلت رسالة وكتبت افعلوا في شهر رجب وقلت افعلوا في وقت كذا فإذا وصلنا الخطاب وصل بعد فترة من الزمن فصرنا لا نعرف أمرادك في رجب الماضي أو في رجب المقبل، فاكتب لنا توضيح ذلك". فجمع عمر ﷺ الناس كعادته للشورى فأشار البعض إلى أن نأخذ تاريخ الروم فَرُدَّ عليهم بأنه طويل، وبعضهم اختار تاريخ الفرس فَرُدَّ عليهم بأنه تاريخ حوادث وكذلك ما كان عليه العرب قبل الإسلام، فقام سيدنا علي ﷺ بعد أقوال دارت كلها حول شخص رسول الله ﷺ الكريم فاختار بداية التقويم من هجرته ﷺ، ويستفاد من ذلك مدى تعلق الأحداث التاريخية بسيرته وبانشغال أفكار الصحابة رضوان الله عليهم بسيرته ﷺ وأحداثها، فكان الرأي الأول: أن مبدأ التقويم الهجري من ميلاده ﷺ وَرُدَّ عليهم بعدم الاتفاق على يوم مولده ﷺ فهناك رأي يقول الثاني من ربيع الأول، ورأي يقول الثامن من ربيع الأول، ورأي يقول الثاني عشر من ربيع الأول .**

الثاني : مبعثه ﷺ، وأيضا اختلف فيه.

الثالث: وفاته ﷺ، الثاني عشر من ربيع الأول إلا إنها ذكرى مؤلمة .

الرابع: من هجرتهﷺ، من مكة إلى المدينة فاختار مولانا عليرضي الله عنه أن تكون الهجرة هي مبدأ التقويم الهجري، واتفق المسلمين على ذلك وأيدهم عمر ابن الخطاب رضى الله عنهم جميعا، فصارت بذلك حادثة الهجرة أعظم حدث إسلامي .

- **تحديد الشهر الأول للعام** : بعد الاتفاق على أن يبدأ التاريخ الهجري من الهجرة النبوية الشريفة بقى من أي شهر يبدأ العام الهجري الجديد فقالوا:

١- رجب لأن أهل الجاهلية كانوا يعظّمونه .

٢- وقالوا : شهر رمضان.

٣- وقالوا : ذو الحجة فيه الحج .

٤- وقالوا : الشهر الذي خرج فيه ﷺ من مكة (ربيع الأول) .

٥- وقالوا : الشهر الذي قدم فيه ﷺ إلى المدينة (ربيع الأول) .

٦- فقال عثمان رضي الله عنه : أرِّخوا من المحرَّم أوّل السَّنة ـ أول السَّنة المحـرم ـ وهـو شهر حرام ، وهو أول الشهور في العدّة ، وهو منصـرَف الناس عن الحج . فيصير أوّل السَّنَة المحرّم وكان ذلك سنة سـبع عشرـة ، ويقـال سـنة سـتّ عشـرة في نصف ربيع الأوّل .

وبذلك يكون تحديد بداية التاريخ الهجري برأي الإمام علي كرم الله وجهه وتحديد بداية العام الهجري برأي الخليفة عثمان بن عفان ﵁ وذلك في مدة خلافة عمر بن الخطاب ﵁.

- **أيام الشهر**: السنة الميلادية ثابتة فهناك شهر عدد الأيام فيه ثلاثون يومًا وهناك واحد وثلاثون يومًا وهناك تسعة وعشرون يومًا وهناك ثمانية وعشرون يومًا وعدد أيامها ثابتة ٣٦٥ أو ٣٦٦ يومًا .

أما عن عدد أيام الشهر الهجري : فليست ثابتة بل هي تبعًا لرؤية الهلال فقد يكون الشهر ثلاثون يومًا ، والغالب تسعة وعشرون يومًا .

ومن هنا يقل عدد أيام السنة الهجرية عن الميلادية فكل مائة عام ميلادي يساوي مائة وثلاثة هجري . - الليلة في التاريخ الهجري تسبق النهار .

- **أيام الأسبوع** : الأسبوع عدد أيامه سبعة، أوله السبت كما في المنهاج للنووي وقيل أوله الأحد كما قال ابن عباس ﵁ .

لذلك قالوا : الأحد : أي واحد وهو أول الأيام وجمعه آحاد .

الاثنين : أي ثاني الأيام، وجمعه أثانين .

الثلاثاء: أي ثالث الأيام، وجمعه أثالث .

الأربعاء : أي اليوم الرابع، وجمعه أرابيع .

الخميس : أي اليوم الخامس، وجمعه أخامس .

الجمعة : ويسمى بيوم العروبة، ومعنى الجمعة الرابطة فهو آخر أيام الأسبوع والرابط له، وهو خير الأيام وهو عيد المسلمين ، وفيه تقوم الساعة .

السبت : نسبة إلى السَّبات والمقصود به الراحة والدَّعَة والخمول، وأطلق عليه عند العرب قبل الإسلام (شِيار) .

- **معاني الشهور :**

١- المحرم : حيث حُرِّم فيه القتال ويجمع على محارم .

٢- صفر : معناه الخالي من الأشياء، وقيل الجوع، ويُجمع على أصفار وكانت العرب تتشاءم منه في الجاهلية .

٣- ربيع الأول : الربيع معنى كل ما ينبت فيه النبات، أو هو الأخضر من النبات، ويجمع على (أرابيع) .

٤- ربيع الآخر .

٥- جمادى الأولى: سمى بذلك لجمود الماء فيه حيث أيام الشتاء ويجمع على جمادات .

٦- جمادى الآخرة .

٧- رجب: معناه رأس الضلع من ناحية الصدر، وقيل: المُعَظَّم من الترجيب أي التعظيم ويجمع على أرجاب وهو من الأشهر الحرم .

٨- شعبان :حيث تتشعب فيه القوافل وتُشَد الرحال، ويجمع على شعابين .

٩- رمضان : من الرمضاء أي شدة الحر والجمع أرمضه .

شوال : معناه كثير الشول حيث كانت العرب تشول فيه البضائع ويجمع على شواويل .

١٠- ذو القعدة : سمى بذلك لأن العرب كانوا يقعدون فيه عن الأسفار والغزو وهو من الأشهر الحرم ويجمع على قعدات .

١١- ذو الحجة : سمى بذلك حيث موسم الحج فيه، ويجمع على "حجج" وهو من الأشهر الحرم .

فائدة: الأشهر الحرم أربعة (المحرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة):حيث يحرم فيها القتال، فإن العرب كثيرة الحرب فاجتمع الفضلاء من العرب واتفقوا على منع الحرب فيها ، فلما جاء الإسلام أبقى على ذلك لما فيه من خير .

وفي الختام أهدف من هذه المقدمة (بين يدي الكتاب) أن يتعرف القارئ الكريم على فضل الصحابة الذين قاموا بواجب وقتهم في إيجاد الحلول لكل مشكلة واجهتم ولم يتركوا الأمر لمن يأتي بعدهم وكذلك تظهر المحبة الواضحة لرسول الله ﷺ فكان تحديد مبدأ التاريخ يدور حول شخصه الكريم وكذلك بداية العام، كما يظهر مبدأ الشورى

بين المسلمين في الأحكام الفقهية وفي غيرها تصديقًا للحكمة (ما خاب من استشار)، وكذلك يظهر التقدم الحضاري حيث تتحول الأمة رويدًا رويدًا من العلم الشفوي إلى العلم المكتوب حيث خرج علم التاريخ المحفوظ في صدورهم إلى المكتوب في كتبهم فازدهرت الكتابة الإسلامية والعربية بين المسلمين، كما نرجو من الله أن يتذكر كل شخص مسلم التاريخ العربي الذي صار من الصعب أن تجد من يحفظ أسماء الشهور العربية ناهيك عن ترتيبها حيث صار الناس لا يهتمون بكتابة التاريخ العربي، وصار المصدر لمعرفة التاريخ العربي إما الجرنال أو ورقة النتيجة بعد أن غاب ذكر التاريخ العربي في كتابتنا اليومية والدراسية، بل صار السؤال الأصعب عندما يقف المعلم في أول اليوم الدراسي ويسأل الطلاب عن التاريخ الهجري فلا يجد جوابًا عنده أو عند الطلاب! ، فهذا الكتاب (الشماريخ في علم التأريخ) الذي نقدمه اليوم بين بيدي القارئ لعل الله أن يجعله فاتحة خير في أن يطلع القارئ على تاريخه ومعاني شهوره ومعرفة معاني أسماء الأسبوع والله أرجو من وراء هذا العمل الثواب وخدمة الدين والقبول ...آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هشام الكامل حامد موسى الشافعي الأزهري .

السبت ١١ من شهر شوال ١٤٤٠.

التعريف بالإمام السيوطي

أسمه: الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي.

مولده : ولد رحمه الله ليلة الأحد مستهل شهر رجب ٨٤٩هـ ، بالقاهرة من أسرة علمية متدينة .

نشأته: نشأ في بيت علم ومات أبوه وهو ابن خمس سنوات وسبعة أشهر وقد حفظ القرآن إلى سورة التحريم، وختم القرآن على يد شيخه كمال بن الهمام وهو دون الثامنة، وكان يختار شيخًا واحدًا يجلس إليه فإذا ما مات شيخه انتقل إلى غيره، كما كان له شيوخ من النساء كالشيخة أم هانيء بنت أبي الحسن وأم الفضل بنت محمد المقدسي، وأجيز بتدريس اللغة العربية وعمره سبعة عشر عامًا و أجيز بالإفتاء وهو في السابعة والعشرين من عمره، وأكمل تفسير الجلالين من سورة البقرة إلى الكهف في أربعين يومًا من أول شهررمضان إلى العاشر من شهر شوال وعمره واحد وعشرون عامًا .

وقد بلغت مصنفاته رحمه الله إلى سبعمائة مصنف وترك التدريس واشتغل بالتأليف قبيل وفاته بسنوات وكان محبا للأولياء والزهاد والعباد وكان مكثرًا من الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ فقد كان يصلي عليه في اليوم والليلة خمسين ألف مرة، وقد

رآه الإمام عبد الوهاب الشعراني مرة واحدة في حياته فأعده من أعظم شيوخة وترجم له في الطبقات الصغرى بترجمة مطولة فيها الكثير من فضائله .

مؤلفاته : ١- الإتقان في علوم القرآن .

٢- الدر المنثور في التفسير بالمأثور.

٣- تدريب الراوي.

٤- الأشباه والنظائر .

٥- التفسير المسند المسمى بترجمان القرآن .

٦- التحبير في علوم التفسير.

٧- الناسخ والنسوخ في القرآن...وغير ذلك.

وقد بلغها تلميذه الداوودي إلى خمس مائة مؤلف .

وفاته : مرض بورم شديد في ذراعه اليسرى فمكث سبعة أيام وتوفى سحر ليلة الجمعة ١٩من جمادى الأولى سنة٩١١هـ في منزله وعمره إحدى وستون سنة ودفن بحوش قوصون خارج باب القرافة وقبره مشهور يزار .

فائدة : هو الإمام الوحيد الذي فسر القرآن خمس مرات .

كتاب

الشماريخ في علم التاريخ

الإمام السيوطي ٨٤٩ -٩١١ هـ

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي الفضل الشامل العامّ ، والصلاة والسلام على رسوله المحبوّ بمزيد الإكرام . وبعد :

فقد وقفتُ لبعض شيوخنا على كتاب في علم التأريخ فلم أر فيه لا قليلًا ولا كثيرًا ، ولا جليلًا يستفاد ولا حقيرًا ، فوضعتُ في هذا الكتاب من الفوائد ما تقرّ به الأعين وتتحلّى به الألسن وسميته :

(بالشماريخ في علم التأريخ) ، ورتبته على أبواب :

*   *   *

الباب الأول

(في مبتدأ التأريخ)

قال ابن خَيْثَمة في تأريخه : قال عليّ بن محمد – هو المدائنيّ – عن علي بن مجاهد عن محمد بن إسحاق عن الزُهْري ، وعن محمد بن صالح عن الشَّعبي قال : "لما أُهبط آدم من الجنّة وانتشر ولده أرّخ بنوه من هبوط آدم، فكان ذلك التأريخَ حتى بعث الله نوحاً عليه السلام، فأرخوا ببعث نوح عليه السلام، حتى كان الغرق فهلك من هلك ممن كان على وجه الأرض.

فلما هبط نوح عليه السلام وذريته وكل من كان معه في السفينة قسَّمَ الأرض بين ولده أثلاثاً فجعل لـ (سام) وسطاً من الأرض ففيها : بيت المقدس والنيل والفرات ودجلة وسيحان وجيحان[1] وقاسيون[2] وذلك ما بين قاسيون إلى شرقيّ النيل وما بين مجرى الريح " الجنوب " إلى مجرى الريح " الشمال "، وجعل لِـ (حام) قسمة

(١) نهران من أنهار آسيا الوسطى ، وأطلق الروس على نهر جيحان اسم (أمور داريا) وعلى نهر سيحان اسم (سار داريا) .
(٢) جبل في دمشق ، يوجد به قبر هابيل بن آدم عليه السلام .

إلى غربيّ النيل فما وراءه إلى مجرى ريح الدبور[٣]، وجعل قسم يافث من قاسيون فما وراءه إلى مجرى ريح الصبا [٤]، فكان التأريخ من الطوفان إلى نار إبراهيم عليه السلام .

فلما كثر بنو إبراهيم عليه السلام افترقوا فأرّخ بنوا إسحاق من نار إبراهيم عليه السلام إلى مبعث يوسف عليه السلام ومن مبعث يوسف عليه السلام إلى مبعث موسى عليه السلام، ومن مبعث موسى عليه السلام إلى مُلك سليمان عليه السلام ، ومن ملك سليمان عليه السلام إلى مبعث عيسى ابن مريم عليه السلام، ومن مبعث عيسى بن مريم إلى مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأرّخ بنو إسماعيل عليه السلام من نار إبراهيم عليه السلام إلى بنيان البيت حين بناه إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ، ثم أرّخ بنو إسماعيل من بنيان البيت إلى أن تفرّقت بعد ذلك ، فكان كلّما خرج قوم من تِهامة [٥] أرّخو بخروجهم ، ومن بقي من بني إسماعيل عليه السلام يؤرخون من خروج سَعد ونَهد وجُهَينة [٦] حتى مات كعب بن لُؤَيّ، فأرّخوا من موته إلى الفيل، فكان التأريخ من الفيل إلى أن أرّخ عمر ابن الخطاب رضي الله عنه من الهجرة وكان ذلك سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة .

---

(٣) هي رياح تأتي من الغرب إلى الشرق، تهب أول الليل وآخر النهار وتنقطع سريعًا بعد أول الليل، وهي ريح الهلاك والعذاب .

(٤) هي رياح تأتي من الشرق إلى الغرب، وهي رياح معروفة بأنها طيبة النسيم وعرفت عند العرب برياح أبي عقيل، وهي الرياح التي نصرت سيدنا رسول الله ﷺ قال:" نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور" .

(٥) أي مكة، وسميت بذلك : لشدة حرها وركود ريحها، وقيل لتغير ريحها .

(٦) سعد ونهد وجهينة أقوام عربية .

أخرجه ابن جرير في تأريخه مختصـرًا إلى قوله : ومن مبعـث عيسـى عليه السلام إلى مبعـث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : ينبغي أن يكون هذا على تأريخ اليهود .

فأما أهل الإسلام فلم يؤرّخوا إلا من الهجرة ولم يؤرّخوا بشيء قبـل ذلـك، غـير أنّ قريشًا كانوا يؤرّخون قبل الإسلام بعام الفيل.

قال: وكان سائر العرب يؤرّخون بأيامهم المذكورة كـ" يوم جَبَلَة[٧] " و "الكـلُاب الأول[٨]" و " الكُلاب الثاني [٩] ".

وكانت النصارى يؤرخون بعهد الإسكندر ذي القرنين، وكانت الفرس يؤرّخون بملوكهم .

وأخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق خليفة بن خيّاط حديث يحيى بن محمد الكعبيّ عن عبد العزيز بن عمران قال : لم تزل الناس تؤرخ، كانوا في الدّهر الأول من هبوط آدم عليه السلام من الجنّة فلم يزل ذلك حتى بعث الله نوحاً عليه السلام فأرّخوا من الطوفان ، ثم لم يزل كذلك حتى حـرّق إبـراهيم عليه السلام فـأرّخوا مـن تحريـق إبـراهيم وأرّخـت بنـوا إسماعيل عليه السلام من بنيان الكعبة ، ولم يزل ذلك حتى مات كعب بن لؤيّ ، فأرّخوا من

---

(٧) معركة انتصر فيها بنو عامر بن صعصعة وأحلافهم على بني دارم وأحلافهم عند شِعْب جَبَل جَبَلَة، قيل أنها كانت في عام الفيل أي قبل ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم بأربعين عامًا وقيل أنها قبل مولده بسبعة عشر عاما.

(٨) معركة انتصر فيها سلمة بن الحارث ومن معه على أخيه شرحبيل ومن معه وقتلواعند وادي الكُلاب ويسمى حاليًا بشعيب الشعراء في بلدة الشعراء عالية نجد ، في الفترة ما بين (١٣٠ق.هـ) و(٨٠ق.هـ) حيث لم يذكر تاريخًا دقيقًا لهذه المعركة .

(٩) معركة انتصر فيها بنو تميم على التحالف اليماني، ومقتل يغوث الحارثي عند وادي الكُلاب سنة (٥٧ق.هـ) .

موته فلم يزل كذلك حتى كـان عـام الفيـل فـأرّخوا منـه، ثـم أرّخ المسـلمون بعـد الهجرة".

ذكر مبدأِ التأريخ الهجري

أخبرني شيخنا شيخ الإسلام البلقيني " شِفاها " عن أبي إسحاق التّنوخي أنـا أبـو محمد بن عساكر " إجازة " عن عبد الرحيم بن تاج الأمناء ، أنا حافظ الإسلام أبـو القاسم بن عساكر أنا أبو الكرم الشّهْرزوري وغيره " إجازةً " أنا أبو طلحة الحسن بن الحسن، أنا إسماعيل الصفّار، أنا محمد بن إسحاق (أبو عاصم) عن ابن جُرَيج عن أبي سلمة عن ابن شهاب أنّ النبيﷺ أمر بالتأريخ يوم قدِم المدينةَ في شهر ربيع الأوّل. رواه يعقوب بن سفيان ثنا يونس ثنا ابن وهب عن ابن جريج عن ابن شهاب أنه قال: التأريخ من يوم قدم النبي ﷺ المدينة مهاجراً .

قال ابن عساكر: هذا أصوب والمحفوظ أن الآمر بالتأريخ عمر .

قلت: ووقفتُ على ما يعضد الأوّل فرأيت بخطّ ابن القمّاح في مجموع لـه: قـال ابـن الصلاح : " وقفت على كتاب في الشروط للأستاذ أبي طاهر ابن مَحْمَش (الزيـاديّ) ذكر فيه : أن رسول الله ﷺأرّخ بالهجرة حين كتب الكتاب لنصارى نجْران وأمر علياً أن يكتب فيه " إنّه كتب لخمس من الهجرة " .

فالمؤرخ إذن رسول الله ﷺ وعُمَر تبعه .

وقد يقال : هذا صريح في أنه أرّخ سنة خمس والحديث الأوّل فيه أنـه أرّخ يـوم قـدم المدينة؟! ويجاب بأنه لا منافاة فإن الظّرف وهو قوله : " يـوم قـدِم المدينـة " لـيس متعلقاً بالفعل وهو " أمَرَ " بل بالمصدر وهو " التأريخ " أي أمر بأن يؤرّخ بذلك اليوم ، لا أنّ الأمر في ذلك اليوم ، فتأمل فإنه نفيس .

وقال البخاري في تأريخه الصغير: ثنا ابن أبي مريم ثنـا يعقـوب ابـن إسـحاق –هـو العلوي – ثنا محمد بن مسلم، عن عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما قـال: " كان التأريخ في السنة التي قدم فيها النبيّ ﷺ المدينة " .

أخبرنا محمد بن عثمان بن أبي شَيْبة في " تأريخه " حدّثنا مصعب بن عبد الله الزبيري عن ابن أبي حازم عن أبيه، عن سهل بن سعد قال : " أخطأ الناس العدد، ولم يعدّوا من مبعث النبيﷺ ولا من وفاته إنما عدّوا من مقدمه المدينة".

قال مصعب: وكان تأريخ قريش من متوفّى هشام بن المغيرة يعني أرخوا تواريخهم .

وأخرج البخاري في صحيحه حديث سهل بلفظ: " ما عدوا " إلى آخره ولم يقل " أخطأ الناس ".

وقال أحمد بن حنبل: ثنا رَوْحٌ ، ثنا زكريا بن إسحاق، ثنا عمرو بن دينار: أن أوّل من أرّخ في الكتب يَعْلى بن أميّة وهو باليمن وكان يعلى أميرًا لعمر .

وقال البخاري في – التأريخ الصغير – ثنا عبد الله بن عبد الوهاب، ثنا عبد العزيز بن محمد عن عثمان بن رافع سمعت سعيد بن المسيّب يقول: قال عمر : " متى يكتب التأريخ ؟؟ " فجمع المهاجرين فقال له عليّ : " من يوم هاجر النبي ﷺ، فكتب التأريخ " رواه الواقدي عن ابن ابن سيرين، عن عثمان بن عبد الله بن رافع – فكأنّه نسب إلى جدّه – .

وأخرج ابن عساكر عن الشعبيّ قال : كتب أبو موسى إلى عمر: إنّه يأتينا من قبلك كتب ليس لها تأريخ فأرِّخْ، فاستشار عمر في ذلك ؟ فقال بعضهم : أرِّخ لبعث رسول الله ﷺ ، وقال بعضهم : لوفاته، فقال عمر: لا ، بل يؤرّخ لمهاجره، فإنّ المهاجرة فرْقٌ بين الحقّ والباطل " فأُرِّخ به .

وأخرج ابن أبي الزِناد قال : استشار عمر في التأريخ فأجمعوا على الهجرة .

وأخرج ابن المنيّر عن سعيد بن المسيّب قال : أوّل من كتب التأريخ عمر لسنتين ونصف من خلافته فكتب لسِتّ عشرة من المحرّم بمشورة عليّ بن أبي طالب .

وقال ابن أبي خَيْثَمة : أنبأنا عليّ بن محمد – هو المدائنيّ – أنبأنا قُرَّة بن خالد عن ابن سيرين أنّ رجلًا من المسلمين قَدِم من أرض اليمن فقال لعمر : "رأيت في اليمن شيئاً يسمّونه التأريخ يكتبون من عام كذا وشهر كذا ، فقال عمر : إنّ هذا لحَسَنٌ فأرّخوا"، فلما اجتمع على أن يؤرِّخ شاور، فقال قومٌ بمولد النبيﷺ، وقال قوم بالمبعث، وقال

قوم حين خرج مهاجراً من مكة إلى المدينة، وقال قائل : لوفاته ـ حين توفّي ـ فقال : أرِّخوا خروجه من مكة إلى المدينة .

ثم قال : بأيِّ شهر نبدأ فنصيّره أوّل السَّنة ؟ ، فقالوا : رجب لأن أهل الجاهلية كانوا يعظّمونه وقال آخرون : شهر رمضان ، وقال بعضهم : ذو الحجة فيه الحج ، وقال آخرون الشهر الذي خرج فيه من مكة، وقال آخرون : الشهر الذي قدم فيه ، فقال عثمان : أرِّخوا من المحرَّم أوّل السَّنة ـ أول السَّنة المحرم ـ وهو شهر حرام ، وهو أول الشهور في العدّة ، وهو منصرَف الناس عن الحج . فيصير أوّل السَّنَة المحرّم وكان ذلك سنة سبع عشرة ، ويقال سنة ستّ عشرة في نصف ربيع الأوّل .

قلت : وقفت على نكتة أخرى في جعل المحرَّم أوَّل السَّنة فروى سعيد بن منصور في سننه قال حدثنا نوح بن قيس حدثنا عثمان بن محصن عن ابن عبّاس رضي الله تعالى عنهما قال في قوله تعالى : ﴿ وَالْفَجْرِ ﴾ [سورة الفجر : ١] .

قال : " الفجر شهر المحرّم هو فجر السنة ". أخرجه البيهقي في الشعب وإسناده حسن .

قال شيخ الإسلام أبو الفضل بن حجر في أماليه: بهذا يحصل الجواب عن الحكمة في تأخير التأريخ من ربيع الأوّل إلى المحرّم بعد أن اتّفقوا على جعل التأريخ من الهجرة، وإنّما كانت في ربيع الأوّل .

وقال البخاري في تأريخه حدثنا إبراهيم حدثنا يونس، عن إسحاق ، عن الأسـود ، عن عُبَيْد بن عُمَير قال : المحرّم شهر الله وهو رأس السَّنة فيه يُكسى البيت ويـؤرّخ التأريخ ويضرب الورِق .

وسيأتي السبب في وضع التأريخ في الباب الثاني .

قال ابن عساكر: وذكر أبو الحسن محمد بن أحمد الورّاق المعروف بـ " ابن القوّاس " إن أوّل محرّم سنة الهجرة كان يوم الخميس اليوم الثامن من أيام سنة ثلاث وثلاثـين وتسعمائة لذي القرنين.

* * *

الباب الثاني

(في فوائد التأريخ)

منها: معرفة الآجال وحلولها وانقضاء العدد ، وأوقات التآليف، ووفاة الشيوخ ومواليدهم والرّواة عنهم فتعرف بذلك كذِبَ الكذابين وصدق الصادقين . قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ﴾ [سورة البقرة:٢٨٢] ، وأخرج البخاري في الأدب المفرد والحاكم عن ميمون بن مهران قال رُفع إلى عمر رضي الله عنه صكٌّ محلّه شعبان فقال: أَيُّ شعبان؟ الذي نحن فيه أو الذي مضى أو الذي هو آت؟ ثم قال لأصحاب النبي ﷺ:" ضعوا للناس شيئًا يعرفونه من التأريخ فقال بعضهم: اكتبوا على تأريخ الروم، فقال: إن الروم يطول تأريخهم يكتبون من ذي القرنين، فقال: اكتبوا على تأريخ فارس، فقال: إن فارس كلّما قام ملك طرح مَنْ كان قبله، فاجتمع رأيهم أن الهجرة كانت عشر سنين ، فكتبوا التأريخ من هجرة النبي ﷺ.

وقال ابن عَديّ : ثنا عبد الوهاب بن عصام، أنبأنا إبراهيم ابن الجُنيد أنبأنا موسى بن حُميد أنبأنا أبو بكر الخراساني قال: قال سفيان الثوري: " لمّا استعمل الرواة الكذبَ استعملنا لهم التأريخ ". وقال حفص بن غِياث : " إذا اتهمتم فحاسبوه بالسنين " يعني سِنَّه وسِنَّ من كتب عنه. وقال حمّاد بن زيد : " لم يُستعَن على الكذّابين بمثل التأريخ " .

الباب الثالث

(في فوائد شتى تتعلق به)

- الأُولى: إنما يؤرّخ بالأشهر الهلاليّة التي قد تكون ثلاثين وقد تكون تسعًا وعشرين كما ثبت في الحديث، دون الشمسيّة الحسابيّة التي هي الثلاثون أبداً فتزيد عليها ، قال تعالى في قصة أهل الكهف ﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَمِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً ﴾

[سورة الكهف : ٩] .

قال المفسرون : " زيادة التسعة باعتبار الهلاليّة وهي ثلاثمائة فقط : شمسيّة " .

وإنما كان التأريخ بالهلاليّة لحديث : " إنّا أمَّةٌ أميّة لا نحسب ولا نكتب " .

وحديث : " إذا رأيتموه فصوموا ، وإذا رأيتموه فأفطروا ، فإن غُمَّ عليكم فأكملوا العدة ثلاثين " .

وآلى ﷺ من نسائه شهراً ودخل عليهن في التاسع والعشرين ، فقيل له فقال : " الشهر تسع وعشرون ".

قال والد شيخنا البُلْقينيّ في التدريب : " كل شهرٍ في الشرع فالمراد به الهلاليّ إلا شهر المستحاضة وتخليق الحمل " .

ـ الثانية : إنما يؤرّخ باللَّيالي لأن اللَّيلة سابقة على يومِها إلا يوم عرفة شرعًا قال الله تعالى : ﴿ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾ [سورة الأنبياء : ٣٠] .

قالوا : ولا يكون مع الإرتاق إلا الظلام فهو سابق على النور .

وروى السدّي عن محمد بن إسحاق : " أوّل ما خلق الله النور والظلمة ثمَّ ميَّز بينهما فجعل الظلمة ليلاً والنور نهاراً " .

قلت: وقد ثبت أن القيامة لا تقوم إلا نهارًا فدل على أن ليلة اليوم سابقة له إذ كل يوم له ليلة .

ـ الثالثة: يقال في أوّل ليلة من الشهر : كتب لأوّل ليلة منه، أو لغُرّته أو لمهلّه أو لُمستهلّه، وأوّل يوم لليلة خلت ثمّ لليلتين خلتا ، ثمّ لثلاث خلون إلى عشرة فخلت إلى النصف، وللنصف من كذا وهو أجود من لخمس عشرة خلت، أو لست ، ثم لأربع عشرة بقيت إلى العشرة ، ثم لعشر بقين إلى آخره ، فلآخر ليلة فلسلخه أو انسلاخه .

وفي اليوم بعدها : آخر يوم أو لسلخه أو انسلاخه .

وقيل إنما يؤرخ بما مضى مطلقاً ، وقيل للعشرة فما دونها : " خلون " وَ "بقين" لأنه مميز بجمع ، فيقال : عشر ليال إلى ثلاث ليال ولما فوق ذلك "خلت " لأنه مميز بمفرد

نحو إحدى عشرة ليلة، ويقال في العشــر: الأول والأواخـر، ولا يقـال : الأوائـل والأواخر .

وقد أجاب ابن الحاجب عن حكمة ذلك بجواب طويل نقلناه بحروفـه في التـذكرة وحاصله أنه : قيل الأول لأن مفرد العشـرة الأولى لأنه لليالي ، والأولى يجمـع عـلى فُعَل قياسًا مطّردًا كالفُضلَى والفُضَل، ولا يجمع على أوائـل إلا أول المـذكّر، ومفـرد العشـر يؤنّث ، أما الأواخر فهي جمع آخرة كفاطمة وفواطم ، والأُخر جمع أُخـرى، وإنما يتعيَّن تقديره الآخر ههنا دون الأخرى؛ لأن المقصود هنا الدلالـة عـلى التـأخر الوجوديّ ولا يفيده إلا ذلك ، بخلاف الأخرى فإنها أنثى أُخَـر، وهمـا يـدلان عـلى وصف مغاير لمقدّم ذكره سواء كان في الوجود متأخرًا أو متقدمًا : مررت بزيد ورجل آخر فلا يفهم من ذلك إلا وصفه للمتقدّم وهو زيد دون كونه متأخرًا وجودًا .

ولهذا عدلوا عن ربيع الآخر - بفتح الخاء - وجمادى الأخـرى - إلى ربيـع الآخـر- بالكسـر وجمادى الآخرة حتى تحصل الدلالة على مقصودهم في التأخر الوجودي .

ـ الرابعة: تحذف تاء التأنيث من لفظ العدد ويقال : إحدى واثنتان إن أرّخت بالليلة أو السَّنة ويثبت ويقال : " أحد " " اثنتان " إن أرّخت باليوم و العام،فإن حذفت المعدود جاز حذف التاء .

ومنه الحديث: "وأتبعه ستًّا من شوّال"، أما العشر: فيذكّر مع المذكّر ويؤنّث مع المؤنّث .

قال المتأخرون : ويذكّر شهر فيما أوّله " را " فيقال : شهر ربيع مثلاً دون غـيره فـلا يقال : "شهر صفر" .

والمنقول عن سيبويه : جواز إضافة شهر إلى كل الشهور: وهو المختار. أ.هـ

الخامسة: في ألفاظ الأيّام والشهور :

ـ الأحد : هو أوّل الأيّام في شرح المهذّب ما يقتضـي أنّه أول الأسبوع .

وروى ابن عساكر في تأريخه بسنده إلى ابن عبّاس رضي الله عنهما قال : أوّل ما خلق الله الأحد فسمّي الأحد ، وكانت العرب يسمّونه الأول .

وقـال متـأخروا أصـحابنا : الصـواب أن أول الأسـبوع : السـبت وهـو الـذي في "الشـــرح " و " الروضة " و" المنهاج "، لحديث مسلم : " خلـق الله التربـة يوم السبت، والجبال يوم الأحد ، والشجر يوم الاثنين ، والمكروه يوم الثلاثا ، والنور يوم الأربعاء ، وبث فيها الدواب يوم الخميس ، وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة ".

وقال ابن إسحاق يقول أهل التوراة : ابتدأ الله الخلق يوم الأحد ويقول أهل الإنجيل: الاثنين ونقول نحن المسلمون ـ فيما انتهى إلينا ـ عن رسول الله ﷺ: السبت .

وروى ابن جرير عن السدّي عن شيوخه : ابتدأ الله الخلق يوم الأحد واختاره ومال إليه طائفة .

وقال ابن كثير وهو أشبه بلفظ الأحد ولهذا يكمل الخلق يوم الجمعة فاتّخذه المسلمون عيدهم وهو اليوم الذي ضلّ عنه أهل الكتاب .

قال : وأما حديث مسلم السابق ففيه غرابة شديدة لأنّ الأرض خُلقت في أربعة أيّام ثم السماوات في يومين .

وقد قال البخاري : قال بعضهم عن أبي هريرة عن كعب الأحبار وهو أصح .

ـ فائدة: يكره صوم يوم الأحد على انفراده، صرّح به ابن يونس في"مختصر التنبيه ".

ويجمع على آحاد – بالمدّ – وإحاد بالكسر ، ووجود الاثنين : قال في شرح المهذب : " يسمّى به لأنه ثاني الأيّام ، ويجمع على أثانين وكانت العرب تسميه " أثيونا ".

وروى الطبراني عن عاصم بن عدي قال : " قدم النبيﷺالمدينة يوم الاثنين"، وروى ابن أبي الدنيا مثله عن فضّاله بن عُبَيْد : أن الثلاثا بالمدّ يجمع على ثلاثاوات وأثالث، وكانت العرب تسميه " جُبارى".

ـ الأربعاء : ممدود ومثلّث الباء جمعه أربعاوات وأرابيع ، وكان اسمه عند العرب دُباراً، واشتهر على ألسنة الناس أنّه المراد في قوله تعالى: ﴿يَوْم نَحْسٍ مُسْتَمِرّ﴾ [سورة القمر : ١٩]،

وتشاءموا به لذلك وهو خطأ فاحش لأن الله تعالى قال : ﴿فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ﴾ [فصلت : ١٦] ، وهي ثمانية أيام فيلزم أن تكون الأيام كلها نحسات وإنّما المراد نحس عليهم .

ـ الخميس: جمعه أخمسة وأخامس وكانوا يسمونه : مؤنساً .

ـ الجمعة : تجمع على جمعات وفي ميمها الضم والسكون وكانت تُدعى : العروبة، وفي الصحيح : " خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة ، فيه خُلق آدم وفيه أُدخل الجنَّة وفيه أُخرج منها " .

وفي رواية : " وفيه مات وفيه تقوم الساعة ، وفيه ساعة لا يوافقها عبدٌ مسلم يسأل الله فيها شيئاً إلا أعطاه " .

وفي حديث عند الطبراني : " أفضل الأيّام : يوم الجمعة ، وأفضل الليالي : ليلة القدر وأفضل الشهور : رمضان ".

وفي حديث رواه البيهقي في " شعب الإيمان " أنه كان يقول : " ليلة الجمعة ليلة غرّاء ويوم أزهر".

ـ فائدة: يكره إفراده بالصوم لأحاديث وردت في ذلك في الصحيحين وغيرهما.

وأما حديث البزار : " ما أفطر ﷺ قط يوم الجمعة " فضعيف.

ـ السبت : يجمع على أسْبُت وسبوت ، وكان يُدعى " شِباراً " ويكره إفراده بالصوم ، فإن ضم إلى الأحد أو الجمعة فلا .

وقد أُلغز بذلك فيقال : " مكروهان إذا اجتمعا زالت الكراهة ". وقصة اليهود في السبت مشهورة .

ـ فائدة : روى أبو يَعْلى في مسنده عن ابن عباس قال : يوم الأحد يوم غرس وبناء ، ويوم الاثنين يوم سفر ، ويوم الثلاثاء يوم حجامة ، ويوم الأربعاء يوم أخذ ولا عطاء فيه ، ويوم الخميس يوم دخول على السلطان ، ويوم الجمعة يوم تزويج وباه .

ورأيت بخطّ الحافظ شرف الدين الدمياطيّ أبياتاً تُعْزى إلى عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه وهي هذه :

لنعم اليوم يوم السبت حقـا	لصيد إن أردت بلا امتراء
وفي الأحـد البنـاء لأن فيـه	تبدّى الله في خلق السماء
ويوم الاثنين إن سافـرت فيـه	فترجع بالسلامة والهناء
وإن تـرد الحجامة في الثلاثـا	ففي ساعته هرق الدماء
وإن شـرب امـرؤ يومًا دواءً	فنعم اليوم يوم الأربعـاء
وفـي يوم الخميس قضـاء حاجٍ	فإن الله يـأذن بالقـضـاء
وفـي الجمعات تزويج وعرس	ولذات الرجال مع النساء

قلت: " في نسبتها إلى علي بن أبي طالب ﷺ نظر [١٠] " .

ـ المحرّم : يجمع على محرمات ومحارم ومحاريم . ومن العرب من يسميه : "مؤتمن" والجمع مآمن ، ومآمين .

وفي الصحيح : " أفضل الصوم ـ بعد رمضان ـ شهر الله المحرّم " .

ـ صفر: جمعه أصفار . قال ابن الأعرابي : " والناس كلهم يصرفونه إلا أبا عبيدة فخرق الإجماع بمنع صرفه، فقال للعلميّة والتأنيث بمعنى الساعة، قال ثعلب : "سلح وهو لا يدري لأن الأزمنة كلها ساعات ".

ومن العرب من يسمّيه " ناجز " وكانوا يتشاءمون به ولهذا ورد في الحديث ردًّا عليهم : " لا عدوى ولا طِيرة ولا هامة ولا صفر " .

ـ ربيع : قال الفراء : يقال : " الأوّل " ردًّا على الشهر " والأولى " ردًّا على ربيع ، وفيه وُلد ﷺ وهاجر ومات .

ومنهم من يسميه " خوّانًا " والجمع " أخونة " ، ويسمّى " الآخر " " وبْصان[١١] " ، والجمع وبصانات .

---

[١٠] قيل أن الأبيات لابن الرومي .

(١١) سمي بذلك لوبيص السلاح فيه أي بريقه ، يقال وبص الشيء أي برق ولمع .

ـ جمادى: جمعه " جمادات " ، قال الفراء : كل الشهور مذكّرة إلا جمـادين تقـول : جمادى الأولى والآخرة .

ومنهم من يسمى الأول "حَنين" والجمع "حنائن" و " أحنّة" و"حُنَن" والآخرة " ورْنه " والجمع " وَرْنات " .

ـ مسألة : أجل السَّلَم[١٢] إلى ربيع ، أو جمادى ، فقيل : لا يصح للإبهام ، والأصـح: الصحة ويحمل على الأوّل .

ـ رجب : جمعه " أرجاب " و " رجاب " و " رجبات ".

ويقال له : " الأصمّ " إذ لم يكن يسمع فيه قعقعة سلاح لتعظيمهم لـه والوصـف بوصف الإنسان ، و " الآصب " و " منصل الأسـنّة "، وورد في فضـل صـومه أحاديث لم يثبت منها شيء بل هي ما بين منكر وموضوع.

ـشعبان: جمعه " شـعابين " و" شـعبانات "، ومـنهم مـن يسـمِّيه: "وعـلا[١٣]" والجمع " أوعال " و " وعلات " .

لم يكن النبي ﷺ يصوم شهرًا كاملاً بعد رمضان سواه، ويحرم الصوم إذا انتصف لمن لم يصله بما قبله .

---

(١٢) دفع الثمن في المجلس مع تأخير استلام السلعة إلى أجل معلوم، ويسمى سلمًا وسلفًا .
(١٣) أشرف .

ـ **رمضان**: مشتق من الرّمضاء وهي شدة الحرّ، وجمعه "رمضانات" و "أرْمضه " و" رماض ".

قال النحاة : " وشهر رمضان " أفصح من ترك "الشهر" .

قلت : روى ابن أبي حاتم بسند ضعيف عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : لا تقولوا " رمضان " فإنّه من أسماء الله ولكن قولوا : " شهر رمضان".

ومن العرب من يسمّيه : " ناتقا [١٤] " والجمع " نواتق " .

ـ **شوال** : جمعه " شواويل " و " شيايل " و" شوالات " وكان يسمى "عاذلًا " والجمع "عواذل" وهو أول أشهر الحج .

عقد النبي ﷺ على عائشة رضي الله عنها وتزوّج بها فيه، وكانت عائشة رضي الله عنها تستحبّ النكاح فيه .

ـ **القعدة والحجة**: في أول كل منهما الفتح والكسر، وفتح الأوّل وكسر الثاني أفصح من العكس، وجمعها ذوات القعدة وذوات الحجّة، وكان يسمى الأوّل "هُواعا" والجمع " أهوعه " و " هواعات " ، والثاني " برك " والجمع "بركات" .

---

(١٤) اسم فاعل من (نتق)، يقال نتق الحيوان نتوقا : أي بطن وامتلأ شحمًا ولحمًا .

ـ فائدة: أخرج ابن عساكر من طريق الأصمعيّ قال : كان أبو عمرو بن العلاء يقول : " إنما يسمى المحرّم لأن القتال حرِّم فيه ، و صفر لأن العرب كانت تنزل فيه بـلادًا يقال لها " صفر " وشهرا " ربيع " كانوا يرتبعون فيهما ، و "جماديان " كان يجمدون فيهما الماء، و "رجب" كانوا يرجبون فيه النخل (١٥) و "شعبان " تشعّبت فيه القبائل، و " رمضان " رمضت (١٦) فيه الفصال من الحرّ، و " شوال " شالت (١٧) فيه الإبل بأذنابها للضـراب ، و " ذو القعدة " قعدوا فيه عن القتال ، و " ذو الحجة " كانوا يحجون فيه .

وإنما سقنا هذه الفوائد لأنها مهمّة إذ لا يليق بالكاتب والمؤرِّخ جهلهـا ، والحمـد لله وحده ، ثم الصلاة والسلام على من لا نبي بعده . أهـ .

(تمت رسالة السيوطي رحمه الله تعالى ورضي عنه بمنّ الله ﷻوفضله) .

---

(١٥) رجب النخل :أي دَعَّمها بدعامة تعتمد عليها .
(١٦) رمضت قدمه : أي احترقت من شدة الحر .
(١٧) شال أي رفع، وللضراب أي للطِّرَاقِ .

الفهرس